العنوان	**ظاهرة الانزياح في شعر الصعاليك في العصر الجاهلي (دراسة أسلوبية)**
الباحث	**زيدان محمد صالح حسن عوده**
المشرف العلمي	**أ.د. مصعب حسون محمد الراوي**
تخصص	**لغة عربية**
الكلية	**التربية عدن**
الجامعة	**جامعة عدن**
البلد	**اليمن**
السنة	**2007م**
الدرجة العلمية	**ماجستير**

ملخص الدراسة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

يقاس كل أسلوب متميز بقدرة صاحبه على اختراق النسق المثالي للغة، ومخالفة أوجه الكلام العادي، وتجاوز السنن المألوفة في التعبير والصياغة وطرق التفكير، فالشاعر يستخدم إمكانات اللغة بصورة مغايرة لما هو مألوف في الاستعمال العادي، فتنشأ بين الألفاظ علاقات غير مألوفة، تسهم هي الأخرى في جذب المتلقي وإثارة انتباهه، كما تكشف عن أسلوب مبدعها وتميزه من خلال إسهامها في التعبير عن أفكاره ورؤاه الذاتية، ورغباته ومواقفه الداخلية التي تفصح عنها لغته.

ويسعى هذا البحث الموسوم بـ(ظاهرة الانزياح في شعر الصعاليك في العصر الجاهلي دراسة أسلوبية) إلى الكشف عن مدى استخدام الشعراء الصعاليك لإمكانات اللغة بصورة مغايرة لما هو مألوف، من خلال تحليل مكونات البنى الأصلية، ومدلولات البنى المنزاحة، لمعرفة مدى إسهام الانزياح في تميز أسلوبهم الشعري من غيره من الأساليب، من خلال الكشف عما في لغتهم من انزياحات أسلوبية، وقيم جمالية، ومزايا تعبيرية، والكشف عن فعلها المؤثر في إثراء خطابهم الشعري في ضوء تحليل فني لمكونات الأسلوب اللغوي، وإغفال ما عداها من مؤثرات اجتماعية أو تاريخية أو سياسية أو غير ذلك مما يقتضيه منهج الأسلوبية.

وإني إذ أقدم على هذه المحاولة لا أزعم أنها تستوفي كل تلك الجهود، وإنما قد تقع في مدى أضيق مما يلاحظ في الدراسات الأخرى، غير أن هذه الدراسة تجد لنفسها مسوغا لتسهم في هذا المجال، يتمثل بإجراء تطبيقات أسلوبية على نتاج شعراء معينين عرفوا باسم الشعراء الصعاليك.

وقد تشكل البحث لتحقيق كل ذلك من تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

أما التمهيد فقد احتوى على الأساس النظري الذي يرتكز عليه البحث في جوانبه التطبيقية، ووقفت فيه عند مفهوم الانزياح وحاولت تحديد المصطلح من خلال تتبع مراحل تشكله في الدراسات الأسلوبية الحديثة، واستعراض كافة الجهود المتعلقة بهذا المصطلح، مع الإشارة إلى المعيار الذي يتحدد به، وتحديد صوره وأنماطه في الدرس الأسلوبي الغربي والعربي. مع تلمس وجود ما يقابل هذا المصطلح في التراث النقدي والبلاغي، عبر شواهد منتقاة من تراث

السلف وتصورات البلاغيين والنقاد القدامى، وإجراءاتهم التحليلية في الربط بين القاعدة والانحراف، ومراحل التحول في بنية الشكل البلاغي من الحقيقة إلى المجاز ؛ ليكون ذلك مرتكزا يتكامل وما أفدت به من آراء علماء اللغة والأسلوب المحدثين في هذا المجال.

واحتوت الفصول الثلاثة على الجانب التطبيقي، فاعتنى الفصل الأول (الانزياح التركيبي) بالكشف عن ظواهر الانزياح في شعر الصعاليك المتمثلة في أساليب تركيب الكلام، سواء أكان ذلك مما يتعلق بتوظيف المقدمات في استهلال القصيدة، والمتمثل بالانزياح عن مقدمات الأطلال الشائع استعمالها في الشعر الجاهلي، إلى مقدمات أخرى تميز بها شعر الصعاليك من سواه، أم ما تعلق ببنية القصيدة في التعابير وتركيب الجمل، ودرست فيه: التقديم والتأخير، الاعتراض، الحذف، الالتفات، الأساليب الإنشائية. وقد سعيت إلى بيان أثر هذه الأساليب وقدرتها في إثراء الدلالة وتوكيدها، والوصول بخطاب الصعلوك إلى أفق الشعرية والإبداع، وتوسعت في مبحث الالتفات أكثر من غيره، والسبب في ذلك ما يمثله الالتفات من أهمية في مجال الانزياح إذ يعد الوجه الآخر للانزياح في الدراسات الأسلوبية، بما يتميز به من كسر السياق الأسلوبي، وإحداث المفارقة الناتجة عن تنوع الأساليب وتلونها.

أما الفصل الثاني (الانزياح الدلالي) فقد اعتنى بالكشف عن ظواهر هذا الانزياح في شعر الصعاليك عبر أربعة مظاهر، اهتم الأول بدراسة بنية التشبيه وصوره الانزياحية، وقد آثرت اختيار بنية التشبيه المقلوب، والتشبيه المجمل، والتشبيه التمثيلي، لما بين هذه الأنواع من صلة بالانزياح ؛ إذ تمثل خروجا عن بنية التشبيه الأصلي المثالية، وأعرضت عن دراسة بعض الصور التشبيهية التي تمثل المقاربة والمماثلة بين طرفيها وتبتعد عن الغرابة والإثارة.

أما المبحث الثاني فيدرس الاستعارة واستبدال الدوال انطلاقا من أثر الاستعارة في إنتاج الإيحائية بواسطة ما تحدثه من مفارقة بين الدوال، إذ يفارق الدال دلالته المرجعية إلى دلالة أخرى إيحائية لها أثرها في جذب الانتباه وإثارة المتلقي إلى تلك الصور الطريفة.

واختص المبحث الثالث بدراسة الكناية وأبعادها الانزياحية، لما للكناية من أثر في إنتاج الصور الرمزية في شعر الصعاليك، ولما يتصف به أسلوبها في طبيعته المنحرف بالدوال من دلالتها المرجعية إلى دلالات أخرى إيحائية، مع الاحتفاظ بالمعنى الأصلي.

أما المبحث الرابع فيكشف عن مظاهر الانزياح السياقي في شعر الصعاليك، عبر تحليل صور المنافرة بين الأساليب بواسطة ما تنتجه بنية التضاد من صور المفارقة والمنافرة بين الأساليب.

أما الفصل الثالث (الانزياح الإيقاعي) فيهتم بالكشف عن مظاهر الانزياح الإيقاعي في شعر الصعاليك عبر تجليها في محورين:

الأول:الانزياح الخارجي، ويكشف عن صور الانزياح المتعلقة بنظام الوزن والقافية عبر دراسة أربع مظاهر: التضمين، التدوير، لزوم ما لا يلزم، التصريع.

الثاني: الانزياح الداخلي، ويدرس مظاهر الانزياح الصوتي المتمثل في الإيقاع الموسيقي الداخلي للأصوات، والناتج عن معدلات التكرار بجميع أشكاله وصوره، كالترديد، والتجنيس، والتصدير، وتشابه الأطراف، والترصيع، والتكرار الخالص.

ويختتم كل فصل بعدة نتائج توضح أهم تجليات الانزياح وأثره من خلال ما تمت دراسته، ثم يختتم البحث بخاتمة تحتوي على نتائج موجزة ومستخلصة لكل ما سبق.

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

المقدمة ..... أ

التمهيد :
الانزياح مصطلحا نقديا 1

الفصل الأول : الانزياح التركيبي 28
- توطئة 29
1- بنية المقدمات 30
2- التقديم والتأخير 34
3- الحذف 43
4- الاعتراض 53
5- الالتفات 61
6- الأساليب الإنشائية 72

الفصل الثاني: الانزياح الدلالي 83
- توطئة 84
أولا: المشابهة وسماتها الانزياحية 85
ثانيا: الاستعارة واستبدال الدوال 96
ثالثا : الكناية وأبعادها الانزياحية 110
رابعا: المنافرة وكسر السياق 122

الفصل الثالث: الانزياح الإيقاعي 134
- توطئة 135

اولا: الانزياح الخارجي (العروضي) 136
1- التدوير 136
2- التضمين 139
3- لزوم مالا يلزم 146
4- التصريع 151

ثانيا: الانزياح الداخلي (الصوتي).....153
1- الترديد 154
2- التجنيس 156
3- التصدير 163
4- تشابه الأطراف 167
5- الترصيع 169
6- التكرار 173

الخاتمة 185

قائمة المصادر والمراجع 190